البسملة اسم لكلمة باسم ا صيغ هذا الاسم على مادة مؤلفة من حروف الكلمتين (باسم) و (ا) على طريقة تسمى النحت وهو صوغ فعل مضي على زنة " فعلل " مؤلفة مادته من حروف جملة أو حروف مركب إضافي مما ينطق به الناس اختصارا عن ذكر الجملة كلها لقصد التخفيف لكثرة دوران ذلك على الألسنة . وقد استعمل العرب النحت في النسب إلى الجملة أو المراكب إذا كان في النسب إلى صدر ذلك أو إلى عجزه التباس كما قالوا في النسبة إلى عبد شمس " عبشمي " خشية الالتباس بالنسب إلى عبد أو إلى شمس وفي النسبة إلى عبد الدار " عبدري " كذلك والى حضرموت " حضرمي " قال سيبويه في باب الإضافة " أي النسب " إلى المضاف من الأسماء : " وقد يجعلون للنسب في الإضافة اسما بمنزلة جعفري ويجعلون فيه من حروف الأول والآخر ولا يخرجونه من حروفهما ليعرف " اه فجاء من خلفهم من مولدي العرب واستعملوا هذه الطريقة في حكاية الجمل التي يكثر دورانها في الألسنة لقصد الاختصار وذلك من صدر الإسلام فصارت الطريقة عربية . قال الراعي : .

قوم على الإسلام لما يمنعوا ... ماعونهم ويضيعوا التهليلا أي لم يتركوا قول " لا إله إلا ا " . وقال عمر بن أبي ربيعة : .

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ... ألا حبذا ذاك الحبيب المبسمل أي قالت بسم ا فرقا منه فأصل بسمل قال : بسم ا ثم أطلقه المولدون على قول : بسم ا الرحمن الرحيم اكتفاء واعتمادا على الشهرة وإن كان هذا المنحوت خليا من الحاء والراء اللذين هما من حروف الرحمان الرحيم فشاع قولهم : بسمل في معنى قال : بسم ا الرحمن الرحيم واشتق من فعل بسمل مصدر هو " البسملة " كما اشتق من هلل مصدر هو " الهيللة " وهو مصدر قياسي لفعلل . واشتق منه اسم فاعل في بيت عمر بن أبي ربيعة ولم يسمع اشتقاق اسم مفعول .

ورأيت في شرح ابن هارون التونسي على مختصر ابن الحاجب في باب الأذان عن المطرز في كتاب اليواقيت : الأفعال التي نحتت من أسمائها سبعة : بسمل في بسم ا وسبحل في سبحان ا وحيعل في حي على الصلاة وحوقل في لا حول ولا قوة إلا با وحمدل في الحمد وهلل في لا إله إلا ا وجيعل إذا قال جعلت فداك وزاد الطيقلة في أطال ا بقاءك والد معزة في أدام ا عزك .

ولما كان كثير من أئمة الدين قائلا بأنها آية من أوائل جميع السور غير براءة أو بعض السور تعين على المفسر أن يفسر معناها وحكمها وموقعها عند من عدوها آية من بعض السور . وينحصر الكلام عليها في ثلاثة مباحث .

الأول في بيان أهي آية من أوائل السور أم لا . الثاني في حكم الابتداء بها عند القراءة . الثالث في تفسير معناها المختص بها .

A E